ولم اكن مستحقاً نعمةً   أفضى بها السعد الى النحس
لكنّ شمس الدين مذ ملّني   صوّح نبتي وذوي غرسي
كذاك كلّ النبت من شأنه   يفسده البعد عن الشمس

وقال في احد ملوك العصر وقد حلّ ببلده اتفاقاً فسأله المدح طوراً
فمدحه بما استحسنه وحل عنه كما ورد

رأيت في النوم أبا مرّةٍ   شيخي في تهذيب علم البيان
وحوله من رهطه عصبةٌ   يشير نحوي لهم بالبنان
وقال يا بشراكم بالذي   غنيتم عن ذكره بالعيان
هذا الذي اخبرتكم أنّه   في نظمه اوحد هذا الزمان
وقال لو شنّفت أسماعنا   ببعض ما نظمت في ذا الاوان
فعندها اوردت من مدحكم   بدايعاً منظومةً كالجمان
فعاد كلٌّ منهم قايلاً   احسنت يا ربّ المعاني الحسان
فقال مع ذا المدح هل انعموا   بضيعةٍ عامرةٍ او فدان
فقلت لا قال ولا منزلٌ   مستحسنٌ يغنيك عن بيت خان
فقلت لا قال ولا سايقٌ   مرفّه الصوط شقيّ العنان
فقلت لا قال فنم صاغراً
مالك الّا بغوي اللسان

وقال وقد سأله احد الاعيان ابياتاً على هذا النمط مقولة ابي
نواس واقترح عليه نظمها فعكسها

وليلةٍ طال سهادي بها   فزارني ابليس عند الرقاد
فقال هل لك في شقفةٍ   كبشيّةٍ تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قهوةٍ   عتّقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطربٍ   اذا شدا يطرب منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلةٍ   في وجنتيها للحيا اتّقاد
قلت نعم قال وفي شادنٍ   قد كحّلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم آمناً   يا كعبة الفسق وركن الفساد

وقال وقد كلّف نظم في وصف المفرّح الحشيشي

عاطنيها ممزوجةً بالنبات   من فم الكيس لا من الكاسات
خندريسا دنانها حقق العاج   وريحانها كووسها راحاتي
لم تدنّس بمزج ماءٍ ولكن   ربّما اتبعت بماء فرات
لا خمار لها سوى لطف فكرٍ   يبسط النفس آخر النشوات
نشوةٌ لم تفز بها نشوة الراح   وهل للعجوز لطف الفتاة
ما عليها في الشرع حدٌّ ولا   جاء بتحريمها حديث الثقات
عرفتها النسّاك فاتّخذوها   في المعاجين والجوارشنات

Copyright © King Saud University